

# التقاء النجف بالأزهر

رأى العموم الشهرستاني

للأستاذ عبد المنعم خلاف

العلامة الكبير السيد هبة الدين الشهرستاني رجل من رجالات المراق الذين يشار إليهم ، ويمتد على رأيهم في شئون الدين والدولة ، تولى وزارة الماوف المراقية لأول عهد البلاد بالاحتلال الإنجليزي ، فكانت له فيها مواقف جريئة مع مستشارها الإنجليزي لا يزال الناس يتحدثون بها ويثنون عليها . وكان العامل الأول على نشر التعليم بين المسلمين بعد أن كانوا يمزفون عنه نظراً للمبينة الاحتلالية التي كانت تسيطر عليه . وهو فوق ذلك صاحب قلم يارع في سرد حقائق الاسلام وجلاء مآثره ، يشهد بذلك كتبه المديدة وخصوصاً كتابه « المعارف المالية » الذي نحا فيه منحى عصرياً حميداً يجيب إلى الشباب قراءته ، وهو محاضر طلق اللسان لين الصوت وقور المظهر ، ودبيع النفس تشعر بأن فيضاً من سمو الروح وجلال الخلق يغمرك وأنت في مجلسه . وهو من كبار مجتهدى إخواننا الشيعة ، وإن كان لسمو خالقه وغزارة علمه واتساع أفاقه لا يختص بفريق دون فريق . وكان على رأس الرعيل الأول من علماء الإصلاح في النجف الأشرف أهاب بملائه وطلابه سنة ١٣٢٨ هـ في مجلته « العلم » أن يرموا بأبصارهم إلى ما وراء أسوار مساخهم الدينية من شئون الحياة والعلوم المصرية ، كما أهاب الأستاذ الامام محمد عبده برجال الأزهر . وقد صار له الآن تلاميذ ومريدون يتولون نشر دعوته وتعميم طريقتة

وقد كان من حسن حظي أن أتيت لي فرصة زيارته فلأت بصري بصورته الجليلة . وشيخوخته الوقور التي ذكرتني بالصورة الذهبية لعلاء بغداد الأولين ، بمد أنت ملأت سمى بذكره العاطر وثناء الناس عموماً عليه . فصدق العيان الخبر وكان لا بد أن يتطرق الحديث إلى شئون المسلمين والآمال في المستقبل الذي تهمز التاريخ ليكتب فيه صفحة جديدة

لنهضة الدينية والدينية في ديارهم -

وهو يرى أن الوحدة الاسلامية المنشودة التي عهد لها المحاصون من رجال الاسلام ويدعون إليها لا يمكن أن تتم إلا بالتقاء النجف بالأزهر بتبادل الزيارات بين العلماء والبعثات بين الطلاب ، وإطلاع رجال كل من المهدين على الأنظمة في الآخر وهذا رأى لا ريب شديد وقريب التحقيق يجب أن يلتفت إليه العاملون لجمع الشمل وتحقيق الوحدة . ألقه إلى مسامح حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الصلح الشيخ المراغي الذي تركت فيه آمال النهضة الاسلامية ، وسار الأزهر في عهده خطوات موفقة إلى الغاية التي ينشدها الناس من رجال الدين

والواقع أن الخلاف بين الشيعة وأهل السنة الذي يحجمه العوام والأغفال ، وينفخ فيه أعداء الطائفتين جميعاً من وراء ستار ، لا يمكن أن يزول إلا إذا رأى العوام رجال الدين من الفريقين يتآخون ويتبادلون الزيارات ويتعلم كل منهم على الآخر في أخوة وصفاء ، فالعوام هم الذين يظلمون الصغار ويكبرونها ، أما العلماء من الفريقين فهم أفتق وأعتل من أن يجدوا مواضع الخلاف القليلة محل الجفاء وهوة تفصل بين أهل التوحيد

ولقد وجدت هذه الرغبة في التوحيد متجلية عند علماء الشيعة في مواقف عدة ، فالسيد محمد الحسين آل كاشف الغطاء يدعو إليها في المؤتمر الاسلامي بالقدس ، وها هو ذا العلامة الكبير السيد هبة الدين الشهرستاني رجل الإصلاح ، يرسم الطريق ويضع الخطة لها ويمد بمواصلة العمل في سبيلها على رغم شيخوخته ، والأستاذ حسين مرروة يدعو إليها منذ شهرين في الرسالة .... كل هذا يبشر باقتراب الموعد ومواقاة الظروف ، ولم يبق إلا أول العمل فيها .

عبد المنعم فهوف

## آلام فرتر

للشاعر الفيلسوف جوته الألماني

ترجمها الأستاذ محمد عيسى الزيات

وهي قصة عالية تمد بحقي من آثار الفن الخالد ، ونحوها ١٥ قرشاً